

روح المعاني

الشعبي قال : عن القاسم بن محمد أنه سئل عن الغناء فقال للسائل : أنهاك عنه وأكرهه لك فقال السائل : أحرأ هو قال : أنظر يا ابن أخي إذا ميز الله تعالى الحق من الباطل في أيهما يجعل سبحانه الغناء وأخرجنا عنه أيضا أنه قال : لعن الله تعالى المغنى والمغنى له وفي السنن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وأخرج عنه نحوه ابن أبي الدنيا ورواه عن أبي هريرة والديلمي عنه وعن أنس وضعفه ابن القطان : وقال النووي لا يصح وقال العراقي : رفعه غير صحيح لأن في إسناده من لم يسم فيه إشارة إلى أن وقفه على ابن مسعود صحيح وهو في حكم المرفوع إذ مثله لا يقال من قبل الزاي وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قال : ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله تعالى إليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسا وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي عثمان الليثي قال : قال يزيد بن الوليد الناقص : يا بني أمة إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المرأة وإنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فإن كنتم لا بد فاعلموا فجنبوه النساء فإن الغناء داعية الزنا وقال الصحاك : الغناء منفذة للمال مسخطة للرب مفسدة للقلب وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وغيرهم عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قال : لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمرتهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث إلى آخر الآية وفي رواية ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى حرم القينة وبيعها وثمرتها وتعليمها والإستماع إليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويعود هذا ونحوه إلى ذم الغناء .

وقيل : الغناء جاسوس القلب وسارق المرأة والعقول يتغلغل في سويداء القلوب ويطلع على سرائر الأفئدة ويدب إلى بيت التخيل فينشر ما غرز فيها من الهوى والشهوة والسخافة والرعون فبينما ترى الرجل وعليه سمت الوقار وبهاء العقل وبهجة الإيمان ووقار العلم كلامه حكمة وسكوته عبرة فإذا سمع الغناء نقص عقله وحيأؤه وذهبت مرؤته وبهاؤه فيستحسن ما كان قبل السماع ويبيد من أسرار ما كان يكتمه وينتقل من بهاء السكوت والسكون إلى كثرة الكلام والهذيان والإهتزاز كأنه جان وربما صفق بيديه ودق الأرض برجليه وهكذا تفعل الخمر إلى غير ذلك وأختلف العلماء في حكمه فحكى تحريمه عن الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه

القاضي أبو الطيب والقرطبي والماوردي والقاضي عياض .

وفي التاتار خانية أعلم أن التغني حرام في جميع الأديان وذكر في الزيادات أن الوصية للمغنين والمغنيات مما هو معصية عندنا وعند أهل الكتاب وحكى عن طهير الدين المرغنياني : أنه قال من قال لمقريه زماننا أحسنت عند قراءته كفر وصاحب الهداية والذخيرة سمياه كبيرة هذا في التغني للناس في غير الأعياد والأعراس ويدخل فيه تغني صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالأشعار والأذكار مع إختلاط أهل الأهواء والمرد بل هذا أشد من كل تغن لأنه مع إعتقاد العبادة وأما التغني وحده بالأشعار لدفع الوحشة أو في الأعياد والأعراس فأختلفوا فيه والصواب منعه مطلقا في هذا الزمان إنتهى .

وفي الدر المختار التغني لنفسه لدفع الوحشة لا بأس به عند العامة على ما في العناية

وصححه